نص للمناقشة والتحليل رقم 3

من كتاب علم اللغة التطبيقي في التراث العربي لهادي نهر

يعدُّ النمو اللغوي جزءًا من حلقة أكبر أعني: التطور اللغوي، والعلاقة بين النمو اللغوي والتطور اللغوي علاقة الجزء بالكلّ، أو الخاص بالعام، فكلّ نموّ لغوي هو تطور لغوي والأخير يتناول اللغة في مستوياتها كافة الصوتية، والبنائية والنحوية، والمعجمية، والدلالية، على وفق قوانين محددّة، وأسباب وعلل معلومة. في حين يكون النمو اللغوي خاصاً بالوسائل التي تعتمدها اللغة المعينة لتكثير مفرداتها، أو لتحسينها، أو تعديلها، أو تحويرها، بما ينسجم وحاجات أصحابها، وأغراضهم وأذواقهم ونفسياتهم.

إنّ معرفة الطرائق التي تسلكها الكلمات في نمّوها وتطورها يمكن أن يوقفنا على ملامح تاريخها وأصولها بما يعين الباحثين والمهتمين بدراسة أصول الكلمات على الوصول الى نتائج علمية محقّقة تكشف عن المراحل التاريخية الطويلة التي قطعتها اللغة نمواً وتطوراً .

وقد تعدّدت طرئق النّمو اللغوي في العربية وتكاثرت، ولعلّ من أبرز ما ألفيناه في مصنّفات العلماء العرب القدامى وآثارهم من هذه الطرائق ما يمكن إيجازه بالآتي :

أولاً :الاشتقاق:

وهو من الوسائل العظيمة في نمو اللغات الحية، والطريق الأمثل لتوليد الألفاظ، وتكثير المعاني، بما يجعل اللغة قادرة على مواكبة التطور، والارتقاء، والتجديد، ويكشف عن عقلية الأمم ومفاهيمها في صوغ الألفاظ، وتسمية الأشياء، ويعمل على معرفة أصول الألفاظ، وما أصابها من تطور، ويدلّ على منطقية اللغة، وموافقتها في ارجاع الجزئيات إلى الكليات، وربط الأجزاء المختلفة بأصل واحد .